

## الجينوغرام Le génogramme

يعتبر الجينوغرام أداة مستنبطة من اعمال المدرسة النسقية و يعود ظهور هذه الاداة الى الستينات ، حيث تركز على التصور الخاص بالعميل الذي يركب هيكله العائلي عبر الجلسات التي يقترحها المعالج. و لقد أخذت هذه الأداة مكانة اكبر مع تطور الفكر حول التناقل داخل الاجيال و الاسرار العائلية في اعمال بوسمار ناقي و سيشنبارجي.

الفكرة التي فسحت المجال لتطور الجينوغرام هي أن الأسرة تعمل من حيث نظام نسقي يتكون من أشخاص ، توحدهم روابط الدم ، والتحالفات وبعض الاتفاقيات او القيم. علاقاتهم تؤدي إلى انتماءات ، رفض اضطرابات وردود فعل عاطفية مختلفة و هامة لأنها قد تؤثر في حياة الفرد و النسق في حد ذاته. ما جعل المختصين في هذا المجال يفترضون أن تعديل أحد الأجزاء في النسق قد يسبب تغييرات في الأجزاء الأخرى و يتم تغيير النسق بأكمله إذا وقع تحرك في حياة الشخص ، ما يؤثر على التنظيم النسقي بأكمله.

ففي الكثير من الأحيان ، العلاقات الأسرية تعاش دون ان يكون هناك خطاب يصاحبها أو تفكير في واقعها ما يجعلها في بعض الاحيان حاملة لسر مخفي غير مباح به. في بعض الحالات ، يعاني نظام الأسرة ككل ، او بعض أعضائه بطريقة معينة ، كما لو كان لديهم دين من الماضي يخص أسلافهم. يبدو ان الكثير من العائلات التي توجد في هذه الحالة تتبنى تنظيم خاص و تستخدم استراتيجيات لإيجاد حلول لاشعورية و قديمة في سلوك و معرفة الاسرة مرت عبر الأجيال.

كل هذه الافتراضات سمحت للمختصين في العلاج النسقي الآخذ بعين الاعتبار أن معرفة وفهم السياق العام و التاريخي و العلائقي للعائلة يسمح باستعادة نوع من الحرية في القول و الانتقال إلى تجربة

شخصية. فهذه العملية تساعد على استبصار الماضي و ما يحمله من صدمات و اسرار و القدرة على عيش الحياة الخاصة وليس حياة الأجيال الماضية بهدف تجنب التكرار.

## تعريف

الجينوغرام هو التمثيل البياني لعائلة معينة تسمح للمعالج برسم خريطة دقيقة لهيكل الأسرة ، لربط الحاضر بالأحداث التي ميزت تاريخ الأسرة ، والأساطير ، والقواعد ، و كل العباء العاطفي المنقول بين الأجيال.

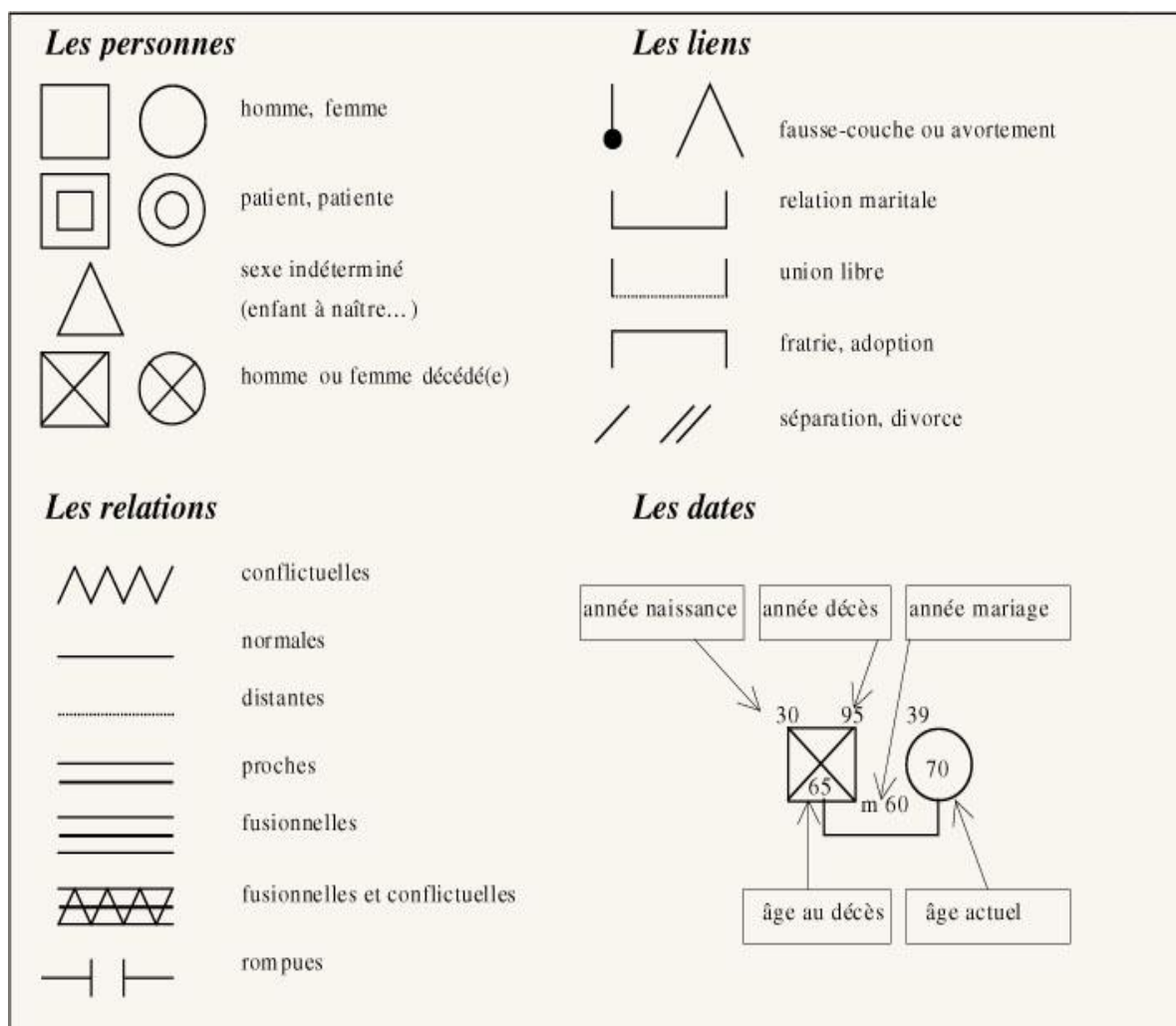
الجينوغرام أداة ذاتية وجدانية تستخدم للتفسير ، حيث انها تعين المعالج في وضع فرضيات خاصة تسمح للعائلات بإعادة تحديد تجارب معينة و تعريفها في اطار عاطفي اكثر تنظيماً. في هذا الصدد يعتبر الجينوغرام أداة نسقية بامتياز ، فهو يستخدم دائماً العديد من أعضاء النسق ، على مدى عدة أجيال ما يجعل فكرة الفرد المنعزل تفقد معناها على حساب منطق جديد يفسح المجال لفهم المواضيع في اطار علائقي (Compagneon, 2010).

## كيف يبني الجينوغرام

الجينوغرام هو شجرة عائلة مصنوعة من "الذاكرة" الخاصة و هو لا يهدف الى التحقق من الأحداث الموضوعية لأنه يركز في البداية على ما يعرفه الشخص عن قصته و إعادة الذكريات باختلافها. الجينوغرام يجب أن يشمل الآباء و الأجداد العمات والأعمام والأطفال من جانب الأب أو الأم. يجب أيضاً وضع الأطفال المتبنون ، الأطفال الغير شرعيين ، أفراد الأسرة المعاد تشكيلها ، وحتى في بعض الأحيان أشخاص يعيشون تحت نفس السقف ولكن ليس لهم صلة عائلية بالآخرين.

يتم تطويره من خلال البدء بمعلومات تعتبر بسيطة الاسم ، اللقب ، العمر . مع العلم أن اللقب هو خاص بالأجداد لأنه يتم تناقله عبر الاجيال و قد يتم حتى تغييره لأغراض خاصة او تاريخية. فالإشارة الى اللقب يعني وضع رمز جغرافي واجتماعي وثقافي. اما الاسم ، فقد يكون ، مُعطى وأحياناً يكون له معنى في تاريخ العائلة او قد يكون لطفل اخر ، على سبيل المثال ، الاسم الأول الذي تم اختياره من أجل أخٍ ميت.

شيئاً فشيئاً ، يتم إضافة المعلومات الشخصية أو المؤلمة (وفاة ، مرض ، نزاعات ، ...) ، تواريخ مهمة ، أحداث مهمة ، روابط علائقية مهمة فأنسيلين شوتزينبرجر تتحدث في هذا السياق عن "الجينوسكوجرام". كما أن النسيان أو الثغرات في القصة العائلية تشير الى ما أرادت العائلة التخلص منه في ذاكرتها ليتم نقل أسرار من جيل إلى جيل. فالجينوغرام على سبيل المثال ، قد يسمح بإظهار "متلازمة أعياد الميلاد" ، syndrome d'anniversaire الأمر الذي يضع الفرد في حالة معينة من سوء المعاملة لأنه يقترب من تواريخ مرتبطة بأحداث مؤلمة.



**Source :** Compagnone, P. (2010). Le génogramme : et si on le remettait à l'endroit.... *Le Journal des psychologues*, 281(8), 18-22. doi:10.3917/jdp.281.0018.



# CONVENTION GRAPHIQUE POUR TRACER LE GENOGRAMME

## ETAT CIVIL ET FILIATION (tracé noir)

